

المنطلقات الإنسانية والأخلاقية

في رسالة الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الأشتر (رضي الله عنه)



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٤٢٠٠ لسنة ٢٠١٧

سلسلة دراسات في عهد الإمام
علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه) (١٩)
وحدة الدراسات الاجتماعية

المنطلقات الإنسانية والأخلاقية

في رسالة الامام علي (عليه السلام) الى مالك الاشتر (رضي الله عنه)

تأليف

أ.م. د. خميس غربي حسين

إصدار
مؤسسة علوم نهج النبوة
في العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة
العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1438 هـ - 2017 م



العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: 07728243600 - 07815016633

الموقع الإلكتروني: www.inahj.org

الإيميل: Info@Inahj.org

تنويه:

إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها،
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما أهدى
والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ
آلاء أسداها والصلاة والسلام على خير الخلق
أجمعين محمد وآله الطاهرين.

أما بعد:

فإن من أبرز الحقائق التي ارتبطت بالعترة
النبوية هي حقيقة الملازمة بين النص القرآني
والنص النبوي ونصوص الأئمة المعصومين (عليهم السلام).

وإن خير ما يرجع إليه في المصاديق لحديث
الثقلين «كتاب الله وعترتي أهل بيتي» هو صلاحية
النص القرآني لكل الأزمنة متلازماً مع صلاحية

النصوص الشريفة للعترة النبوية لكل الأزمنة.

وما كتاب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لمالك الأشتر (رحمته الله) إلا أنموذجٌ واحدٌ من بين المئات التي زخرت بها المكتبة الإسلامية التي اكتنزت في متونها الكثير من الحقول المعرفية مظهرة بذلك احتياج الإنسان إلى نصوص الثقلين في كل الأزمنة.

من هنا:

ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة أن تخصص حقلاً معرفياً ضمن نتاجها المعرفي التخصصي في حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفكره، متخذة من عهده الشريف إلى مالك الأشتر (رحمته الله) مادة خصبة للعلوم الإنسانية التي هي أشرف العلوم ومدار بناء الإنسان

وإصلاح متعلقاته الحياتية وذلك ضمن سلسلة بحثة علمية والموسومة بـ(سلسلة دراسات في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه)، التي يتم إصدارها بإذن الله تباعاً، حرصاً منها على إثراء المكتبة الإسلامية والمكتبة الإنسانية بتلك الدراسات العلمية التي تهدف إلى بيان أثر هذه النصوص في بناء الإنسان والمجتمع والدولة متلازمة مع هدف القرآن الكريم في إقامة نظام الحياة الآمنة المفعمة بالخير والعطاء والعيش بحرية وكرامة.

وكان البحث الموسوم (المنطلقات الإنسانية والأخلاقية في رسالة الإمام علي (رضي الله عنه) لمالك الأشتر (عليه السلام) تحت عنوان الدراسات الاجتماعية حيث تناول البحث متبنيات أخلاق الإسلام وإنسانيته بما يحمله العهد من طروحات ناضجة

في هذا المضمار التي تؤدي إلى تماسك المجتمع وتقوية أواصره وتجعله يتمتع بسمو الروح الإنسانية والأخلاق الفاضلة .

فجزى الله الباحث خير الجزاء فقد بذل جهده وعلى الله أجره، والحمد لله رب العالمين.

السيد نبيل الحسني الكربلائي
رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

من المسلم به أن الإسلام نظام إيجابي يدعو إلى إقامة دولة تكون في غاية العدالة تقوم سياستها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويتعد نظامها عن كل ما يؤدي إلى استغلال الإنسان أو استعباده ويبيح الإسلام للإنسان حرية القول والفعل في تغيير كل منكر يراه والروح الإنسانية والأخلاق القويمة هي الأساس التي يقام عليها المجتمع وهي كذلك المعيار الحسن لصلة الإنسان بربه وحسن تعامله مع أخيه الإنسان وتمازج انسجامه مع نفسه .

وفق هذه المعايير فإن الإسلام دين الإنسانية والمثل الأخلاقية السامية جاء برسالة تفيض بالمحبة والإخاء والدعوة الصارخة لتحقيق

إنسانية الإنسان وقد ظهر أدب الوصايا في فترة مبكرة من تاريخ الإسلام فكان الرسول الأعظم محمد (ﷺ) أول من بدأ تحرير الرسائل والكتب إلى عدد من ولاية أمر المسلمين وكان (عليه السلام) يوصي من تسند إليه وظيفة أو ولاية عامة على ضرورة التعامل بالحسنى والأخلاق الفاضلة مع من هم في إمرته.

واستمر هذا الأمر في عهد حكام الخلافة فكانوا يشددون على حكام الولايات الإسلامية وأمراء الجيش أن يكون المعيار الأخلاقي والإنساني هو السبيل الوحيد لسياسة الرعية وقيادة الدولة ولم يكن هذا المنهج ليطبق مع الرعية من المسلمين فحسب بل امتد ليشمل جميع أفراد المجتمع على اختلاف مذاهبهم وأديانهم وألوانهم وأعراقهم مما يبين حالة إنسانية وأخلاقية في منهج الإسلام وسلوك أفرادهم ممن يؤتمن عليهم مسؤولية القيادة

في الدولة الإسلامية .

تأتي أهمية الموضوع من كون رسالة الإمام علي (عليه السلام) تعد دستوراً عظيماً بحد ذاته تضمنت الكثير من الأطروحات الناضجة في مجال السياسة والإدارة والقضاء فضلاً على ما حوته من منطلقات إنسانية وأخلاقية تمثل الأفكار الأساسية في المنهج الإسلامي القائم على سمو الروح الإنسانية والأخلاق الفاضلة وهذه كانت صفة ملازمة لشخصية الإمام علي (عليه السلام) لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهلها عند الحديث عن أخلاق المسلمين ومنطلقاتهم الإنسانية .

عندما وصلت الخلافة إلى الإمام علي (عليه السلام) وارث الدوحة المحمدية وهو الذي اشتهر ومنذ وقت مبكر من حياته بعدلته وصدق إيمانه كانت المعايير الإنسانية والأخلاقية هي التي

ترسم سلوكه في الحياة العامة وسياسته مع الرعية يتضح ذلك من عديد الوصايا والرسائل التي كان يوجه بها العمال والولاة على الأمصار الإسلامية .

ولأن سياسة الدولة في مفهوم الإمام علي (عليه السلام) ليس في إطارها أضييق الذي ينبغي تحقيق غاية ما مهما كانت الوسيلة إلى ذلك بل أن مفهوم القيادة والإدارة في منطلقات الإمام (عليه السلام) تبدأ من حيث الحفاظ على القيم السامية التي دعا إليها الإسلام والمساهمة في مواجهة الانحرافات التي بدأت تظهر في المجتمع الإسلامي ومن ثم تقويمها واستبدالها بقيم تتوافق مع روح الدين الإسلامي .

من المعلوم أن نصائح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) نابعة من إيمانه بمبادئ الإسلام الإنسانية والأخلاقية والتي كانت في معانيها

تهدف إلى إقامة نظام اجتماعي يتصف بالعدل كما تجعل الإنسان غاية سامية بعيداً عن الأطر الضيقة التي كانت تعيشها البشرية ولأن هذا الدين دين التناصح والأخوة والمحبة وهو أي الإسلام يعمل على توجيه الإنسان والأخذ بيده إلى طريق السعادة وتحقيق إنسانيته وحيث أن كل إنسان لا يستطيع أن يعرف أخطائه أو قد يتغافل عنها لطبيعة في تركيب نفسيته؛ فإن الله تعالى ورحمة بعباده جعل من حق الأخ على أخيه أن يبصره بعيوبه وأن يكون له مرآة يرى من خلالها ما به من نقص كما جعل مبدأ النصيحة شعار المجتمع الإسلامي^(١).

وانسجماً مع ما سبق ذكره فإن المؤسسات

(١) عبد الوهاب التازي سعود: الأخلاق الإسلامية
مراجعة: محمد المكي الناصري المنظمة الإسلامية للتربية
والعلوم والثقافة ط ٢ (الرباط/ ١٩٩١م) ص ٢٣.

الإدارية والسياسية والقضائية والاقتصادية في منظور أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يمكن أن توضع فيها الأفكار والقضايا السياسية والقانونية والإدارية والخطط والبرامج والتوجيهات التي تحدد سياسة الدولة وترسم ملامحها وبأدق التفاصيل وهي تنحوا إلى هدف مهم وجوهري ألا وهو خدمة الرعية وتحقيق سعادتهم وهي كذلك لا تخرج عن كونها قوانين وقرارات ومواقف واتجاهات تأخذ طريقها نحو التطبيق في الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي من قبل الجهات المختصة بالتنفيذ والتطبيق في المجتمع وعلى ذلك يوصي الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشر^(١) (ﷺ) ((فولّ من جنودك

(١) هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن خزيمة بن سعد بن مالك ابن النخع بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن أدد وقد وصفه الإمام علي

أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك
وأطهرهم جيباً وأفضلهم حلماً ممن يبطئ عن
الغضب ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء
وينبوا عن الأقوياء وممن لا يثيره العنف ولا
يقعده الضعف^(١).

وكما هو معلوم أن غاية الدولة في الفكر
السياسي للإمام علي (عليه السلام) هي خدمة الرعية

عند توليته الإمارة على الجيش بقوله: وقد أمرت عليكما
وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الأشتر فاسمعاله
وأطيعا واجعلاه درعاً ومجناً فإنه ممن لا يخاف وهنه ولا
سقطته ولا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم ولا إسرعه إلى
ما البطء عنه أمثل. (ابن أبي حديد: شرح نهج البلاغة
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية
ط ٢ القاهرة/ ١٩٦٧م ج ١٥ ص ٩٨).

(١) ابن أبي حديد: شرح نهج البلاغة مراجعة وتحقيق:
لجنة إحياء التراث منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت/
د.ت) مج ٥ ص ٣٨.

والسهر على راحتهم وليس في أن يتسلط الوالي أو الأمير على رقاب الناس أو كبحهم بالخوف ولكن الغاية الأخيرة منها هو تحرر كل إنسان من الخوف طالما كان غير مقترف لذنوب أو معصية أو اعتدى على الآخرين كما يتضح من وصية الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى مالك الأشتر (رضي الله عنه) واليه على مصر بقوله: ((و اشعر قلبك الرحمة للرعية، و المحبة لهم ، و اللطف بهم، و لا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فأنتهم صنفان إما أخ لك في الدين و إما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل و تعرض لهم العلل و يؤتى على أيديهم في العمد و الخطأ))^(١) و عند ذلك يعمل الفرد في دولة الإسلام بجو من الطمأنينة والأمن ويعيش في وئام مع نفسه و ممن يحيط به من الناس وهذه الفكرة التي كانت في سلم

(١) ابن أبي حديد: شرح نهج البلاغة مج ٥ ص ٢٤ .

أولويات القيادة عند الإمام علي (عليه السلام) نجد صداها عند الكثير من المفكرين الغربيين كما ذهب إلى ذلك (ول ديورانت) بقوله: ((إن الغاية الدولة ليست تحويل الناس إلى وحوش آلات صماء ولكن الغاية تمكين أجسامهم وعقولهم من العمل في أمن واطمئنان وان ترشدتهم إلى حياة تسودها حرية الفكر والعقل كي لا يبددوا قواهم في الكراهية والغضب والغدر ولا يظلم بعضهم بعضاً وهكذا فإن غاية الدولة هي الحرية في المجتمع))^(١).

إن القارئ المدقق والمتأمل للرسالة التي بعثها (عليه السلام) إلى والي مصر مالك الأشتر (رضي الله عنه) سيجد أن الجوانب الإنسانية والأخلاقية تكاد تغطي على

(١) قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي ترجمة: فتح الله محمد المشعشع مكتبة المعارف ط ٣ (بيروت/ ٢٠٠٤م) ص ١٤٨.

ما سواها ولأن الجوانب الإنسانية والأخلاقية من هواجس الإمام علي (عليه السلام) فكان الإمام (عليه السلام) يحاول أن يزرع في نفوس الولاة مبادئ وقيم الدين الإسلامي التي تتضمن حب الخير والتطلع للأفضل فيما يرتبط بالعلاقات بين الولاة والرعية من المسلمين وغير المسلمين والتي يجب أن تتحلى بالسلوك الحسن الذي يضمن السعادة لأبناء المجتمع . وهذا هو الذي صاغ الحياة الإسلامية والفكر الإسلامي وهو الذي قامت عليه حضارة الإسلام يوم قدر لها أن تسود العالم وأن ترف راية الإسلام في الشرق والغرب .

وبطبيعة الحال فإن هذه الوثيقة ذات أبعاد عمومية لأن هذه الرسالة وأن كانت موجهة إلى والي أحد الأمصار بعينه إلا أنها تشمل كل من تسنم منصب أو تولى أمر المسلمين في دولة الإمام علي (عليه السلام) من هنا تتضح أهمية هذه الدراسة على

المستوى الأكاديمي والعلمي والفكري كون أن هذه الوثيقة تشكل دستوراً لبناء دولة الإنسانية ومن هنا أيضاً توجب على الدارسين والباحثين وقادة المسلمين المعاصرين أن يستفيدوا من دراسة هذا السفر السياسي الاجتماعي والقضائي والاقتصادي .

إن كلمة (منطلقات) التي جعلناها أحد مفردات عنوان هذا البحث نعني بها كيف أن الإمام علي (عليه السلام) كان يؤسس لبناء منظومة قيمية ذات منهج يرتكز في أساسه على الجانب الإنساني والأخلاقي ويتجه قادة المسلمين وأولي الأمر لتكون الأخلاق الفاضلة عنوان فاصل بين دولة الإسلام ذات التعاليم الربانية وبين دول التعاليم الوضعية وهذا يعني أن الإمام علي (عليه السلام) كان ينطلق في تفكيره وأقواله وأفعاله ودعوته إلى منهج الإسلام بمصدرية: القرآن الكريم والسنة

النبوية وقد اتضح ذلك في مفردات الرسالة التي خص بها أمير المؤمنين (عليه السلام) واليه على مصر مالك الأشر (ﷺ).

اقتضت طبيعة هذه الدراسة تقسيمها على ثلاث مباحث سبقتها مقدمة وانتهت بخاتمة تضمنت المقدمة بيان أهمية الموضوع والإشارة إلى المنهج السياسي الإسلامي كذلك تكلمنا عن الأسلوب التي اتخذها الإمام علي في قيادة الدولة الإسلامية من خلال الوصايا والرسائل والتوجيهات التي كان يسديها إلى الولاة وعامة الناس أما المبحث الأول فقد تضمن بناء شخصية الإنسان في فكر الإمام علي (عليه السلام) وتطرق المبحث الثاني إلى الجوانب الأخلاقية في عهد الإمام علي (عليه السلام) وتكلمنا في المبحث الثالث إلى الجوانب الأخلاقية في العهد وانتهت الخاتمة إلى بيان أهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث.

المبحث الأول

بناء شخصية الإنسان في فكر الإمام علي (عليه السلام)

من المعلوم أن الدراسات التي تختص بفكر الإمام علي (عليه السلام) ولا سيما في الجانب السياسي تكتسب أهميتها ونوعيتها لأن الإمام علي (عليه السلام) من الشخصيات التي تركت أثراً كبيراً وعميقاً في تاريخ الفكر السياسي الإسلامي^(١) وقد بين الإمام (عليه السلام) في أكثر من مناسبة أن قيامه بالأمر لم يكن ليحصل لولا أنه يريد إقامة العدل ولم ينظر إلى منصب الخلافة على أنه منصب تشريف^(٢) بل منصب تكليف لتحقيق الجوانب الإنسانية

(١) عبد الرضا الزبيدي: في الفكر الاجتماعي عند الإمام علي ط ١ (لا.ب/١٩٩٨م) ص ٢٠٧.

(٢) محمد طي: الإمام علي ومشكلة نظام الحكم مركز الغدير للدراسات الإسلامية ط ٢ (النجف/١٩٩٧م) ص ٤٠.

والأخلاقية التي دعا إليها الإسلام .

وإن الدارس لسيرة الإمام علي (عليه السلام) سيجد انه قضى شطراً كبيراً من حياته محاولاً بناء دولة الإنسان التي جل اهتمامها ينصب في الحفاظ على كرامته محدداً ذلك بضوابط منها العدل والقدوة الحسنة فضلاً عن المساواة بين أفراد المجتمع من المسلمين وغير المسلمين ضمن الدولة الإسلامية تبين ذلك من خلال الأقوال والأفعال التي صدرت عنه (عليه السلام) وكانت سياسته حتى مع المعارضين له قائمة على الحوار والنقاش الهادئ البناء يقول المفكر العربي طه حسين : ((لم يكن الإمام علي (عليه السلام) يستبيح لنفسه مكرراً ولا كيداً ولا دهاء كان يؤثر الدين الخالص على هذا كله وكان يتحمل الحق مهما ثقلت مئنته لا يعطي في غير موضع للعطاء ولا يشتري الطاعة بالمال ولا يجب أن يستقيم أمر المسلمين على الرشوة

ولو شاء الإمام علي (عليه السلام) المكر لكاد ولكنه آثر دينه وأبى إلا أن يمضي في طريقه إلى المثل العليا من الصراحة والحق والإخلاص والنصر لله وللمسلمين عن رضي واستقامة لا عن كيد والتواء))^(١).

وتظهر مسألة بناء شخصية الإنسان في المجتمع الإسلامي وفق المنظور العلوي عندما كان الإمام علي (عليه السلام) قدوة للرعية كي يكون كلامه يوافق فعله وتصرفه رأى ابن عباس الإمام علي (عليه السلام) وهو يخصف نعله ((فسأله الإمام علي (عليه السلام) ما قيمة هذا النعل؟ فقال ابن عباس: لا قيمة لها فقال الإمام: والله هي أحب إلي من أمرتكم إلا أن أقيم حقاً أو ادفع باطلاً))^(٢).

(١) علي وبنوه دار المعارف للطباعة (مصر/ ١٩٦٥م) ص ١٢١ .

(٢) ابن حديد: شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٦ .

كان منهج الإمام علي (عليه السلام) يرتكز في أساسه على تعاليم القرآن والسنة النبوية وكان (عليه السلام) يقرر هذا المنهج قولاً وفعلاً ويمكن تلمس ذلك من خلال حرصه على تطبيق الأحكام الشرعية بشكل فعلي في إطار التنظيم المالي والإداري إبان خلافته والتي تظهر بشكل واضح في خطبه ووصاياه إلى عماله^(١) ففي رسالة إلى محمد بن أبي بكر عندما ولي مصر أوصاه الإمام علي (عليه السلام) بتقوى الله والإحسان إلى الرعية بقوله (عليه السلام): ((واني أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسئولون وعمّا أنتم إليه صائرون فإن الله قال في كتبه (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا

(١) علاء كامل صالح العيساوي : النظم المالية والإدارية في عهد الإمام علي أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة البصرة / ٢٠٠٥م ص ١٦ .

يعملون) (١) فعليك بتقوى الله فإنها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها ما الخير ما لا يدرك غيرها من خير الدنيا وخير الآخرة) (٢).

والإمام علي في دعوته للإصلاح يؤكد على أهمية الوعي بأخبار السالفين والإفادة من تجارب السابقين والأخذ منها فيصبح الإنسان كأنه عاش معهم ففي وصية لولده الإمام الحسن (عليه السلام) يقول ما نصه : ((يا بني إني وإن لم أكن قد عمّرت عمر من كان قبلي؛ فقد نظرت في أعمارهم وفكرت في أخبارهم وسرت في آثارهم، حتى عدت كأحدهم، بل كأني بما انتهى إليّ من أمورهم قد عمّرت مع أولهم إلى آخرهم؛

(١) سورة الحجر آية : ٩١ .

(٢) الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن : الأملاني قدم له السيد محمد باقر بحر العلوم مطبعة النعمان (النجف / ١٩٦٤م) ص ٢٥ .

فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره
واستخلصت لك من كل أمر نخيله وتوخيت
لك جميله))^(١).

لقد كان الإمام علي (عليه السلام) حريص جداً في
تحقيق المبادئ الإنسانية في ظل الخلافة الإسلامية
واتبع أساليب متعددة في سبيل تحقيق هذا الهدف
منها سياسة إرسال العيون إلى الأمصار لمتابعة
عماله فيشجع المحسن ويعاقب المسيء يقول
الإمام في وصيته لمالك الأشتر (رضي الله عنه) : ((ولا
يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فإن
في ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان
وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة وألزم كل
منهم ما ألزم نفسه))^(٢).

(١) محمد باقر المجلسي : بحار الأنوار دار المعارف
للمطبوعات ط ١ بيروت/ ١٤٢١هـ) ج ٧٤ ص ٢٠١ .
(٢) ابن أبي حديد : شرح نهج البلاغة مج ٥ ص ٣٣ .

والإمام علي (عليه السلام) يريد بناء شخصية الوالي من خلال العلاقة الطيبة مع الرعية والقائمة على التفاهم والانسجام بين الطرفين وهذا يتحقق من خلال حسن ظن الوالي برعيته كي تزداد الثقة بين الطرفين . يظهر ذلك في عهده إلى مالك الأشتر (رضي الله عنه) يقول (عليه السلام): ((واعلم أنه ليس شيءٌ أدعى إلى حسن ظن والي برعيته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وترك استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك أمرٌ يجمع لك به حسن الظن برعيتك فإن حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلاً وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وإن أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده))^(١).

(١) ابن أبي حديد: نهج البلاغة مج ٥ ص ٣٤ .

المبحث الثاني

الجوانب الإنسانية

يقودنا الحديث عن الجوانب الإنسانية في وصايا ورسائل الإمام علي (عليه السلام) إلى تأكيد أمر في غاية الأهمية وهو أن الإسلام جاء ليرسي القيم الإنسانية في الأرض ويخرج الناس من قهر العبودية والتسلط إلى فضاء الحرية والعدل والتعامل على أساس الأخوة الإنسانية ونجد الخليفة علي (عليه السلام) يجسد هذا المعاني في أقواله وأفعاله لا سيما في رسائله ووصاياهم إلى الولاية وقد تجسدت القيم الإنسانية في هذه الوصايا وفق مفاهيم تربوية وأخلاقية وإنسانية منها مساعدة الضعفاء والفقراء والتأكيد على حسن معاملة الرعية حتى من غير المسلمين وفق منهج الإسلام الذي بني على الروح الإنسانية والتي تتمثل في حق الرعية على الوالي وحق الوالي

على الرعية ولعل ذلك من أهم المبادئ التربوية والأخلاقية والإنسانية التي جاء بها الإسلام .

وليس أدل على الجوانب الإنسانية في نهج الإمام علي (عليه السلام) هو إلغاءه للتمييز في توزيع العطاء والذي كان جزءاً من سياسة إصلاحية بعيدة المدى تنسجم مع مبادئ الإسلام^(١) إذ رأى (عليه السلام) أن التقوى والسابقة في الإسلام والجهاد والصحبة للرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أمور لا تمنح أصحابها مراتب أو مميزات في الدنيا وإنما لتلك المزايا ثوابها عند الله في الآخرة ومن كان له قدم فإن الله تعالى يتولى جزاءه أما في هذه الدنيا فإن الناس سواسية في الحقوق المالية في القضاء

(١) عبد الزهرة عثمان : العدالة الاجتماعية عند أمير المؤمنين علي (ع) - صور ومصاديق - المركز الوطني للدراسات الاجتماعية والتاريخية (البصرة/ ٢٠٠٣م) ص ١١ .

الإسلامي وفي الواجبات والتكاليف^(١).

إن ما ذكرناه آنفاً قد تجسد في عهود الإمام إلى ولاته ففي وصيته إلى محمد بن أبي بكر والي مصر دعوة إلى ضرورة التعامل مع الرعية بالحسنى سواء كانوا مسلمين أو من أهل الذمة كما يأمره بالعفو عن الناس يقول الإمام علي (عليه السلام) ((أمرك بتقوى الله والطاعة في السر والعلانية وخوف الله في الغيب وباللين على المسلم وبالغلظة على الفاجر وبالعدل على أهل الذمة وبإنصاف المظلوم وبالشدّة على الظالم وبالعفو عن الناس وبالإحسان ما استطعت))^(٢).

ومن وصاياه إلى عماله في ضرورة التعامل

(١) عبد الزهرة عثمان : العدالة الاجتماعية عند الإمام علي ص ١١ .

(٢) الطبري أبو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك المطبعة الحسينية (القاهرة/ ١٩١٧م) ج ٣ ص ٢٣٩ .

بروح الإنسانية التي جاء الإسلام لتحقيقها في المجتمع قوله (عليه السلام) إلى عدد من عماله : ((أما بعد فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظةً وقسوةً واحتقاراً وجفوةً ، ونظرت فلم أرهم أهلاً لن يدنوا لشركهم ولا أن يقصوا ويخفوا لعهدهم فلبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرافة وامزج لهم بين التقريب والإدناء والإبعاد والإقصاء . إن شاء الله))^(٣) . والإمام (عليه السلام) كان يتحرى في تطبيق أحكام الشريعة ومحاسبة عماله وتظهر شدته أن عامله (مصقلة بن هبيرة) لما أحس الخطر المحقق به أثر الهروب من مواجهة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بسبب خطأ اقترفه هذا العامل^(٤) .

(٣) ابن أبي حديد : شرح نهج البلاغة ج ١٥ ص ١٣٧ .

(٤) القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد : معالم

والجوانب الإنسانية في وصايا الإمام علي (عليه السلام) إلى عماله تظهر واضحة لكل دارس لسيرته (عليه السلام) ففي رسالة إلى والي البصرة زياد بن أبيه تحذير من الاستئثار بأموال الرعية وخيانة الأمانة التي كلف بها على اعتبار أن الذي يقوم بخدمة عامة في دولة المسلمين يجب أن يتبنى الروح الإنسانية في كل ما هو مؤتمن عليه^(١) ومن الجوانب الإنسانية في شخصية الإمام علي (عليه السلام) شدته في الحق كتب إلى ابن عمه عبدالله بن عباس عندما ولاه البصرة ما نصه : ((فما أتاك من الدنيا فلا تكثر به فرحاً وما فاتك فلا تكثر عليه جزعاً واجعل همك لما بعد الموت . فكان

الأنافة في معالم الخلافة تحقيق : أحمد عبد الستار فراج
وزارة الإرشاد (الكويت/ ١٩٦٤م) ج ١ ص ١٠٣ .
(١) - اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب : تاريخ اليعقوبي مطبعة
أمير (طهران/ ١٩٥٢م) ج ٢ ص ٢٠١ .

أبن عباس يقول : ما اتعظت بكلام قط اتعاضي
بكلام أمير المؤمنين ((^(١))).

إن المنطلقات الإنسانية التي نجدها عند
الإمام علي (عليه السلام) في السلم والحرب على حد
سواء فهو يوصي أتباعه قبل لقاء العدو بقوله :
(لا تقاتلوهم حتى يبدءوكم فإنكم بحمد الله
على حجةٍ وترككم إياهم حتى يبدءوكم حجة
أخرى لكم عليهم؛ فإن كانت الهزيمة بإذن الله
فلا تقتلوا مديراً؛ ولا تصيبوا مُعوراً ولا تجهزوا
على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن
أعراضكم وسبين أمراءكم فإنهن ضعيفات
القوى والنفس والعقول؛ إن كنا لنؤمر بالكف
عنهن وإنهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول
المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعير بها

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٥ .

وعقبه من بعده))^(١) وهذا يظهر الأبعاد الإنسانية والأخلاقية في منهج الإمام (عليه السلام) في تربية أعوانه على محاسبة أنفسهم والخوف من الله في كل صغيرة وكبيرة .

وتظهر العدالة الاجتماعية والمعايير الإنسانية في تأكيد الإمام علي (عليه السلام) على ولاته في أن يجعلوا في حساباتهم أن لا يكون هم العمال جلب الخراج فقط بل الإنفاق على عمارة البلاد كي لا يلحقها التدهور والخراب يتضح ذلك من قوله (عليه السلام): ((وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرجت البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلا قليلاً فإن شكوا ثقلًا أو علةً أو انقطاع شرب أو بالة أو

(١) شرح نهج البلاغة ج ١٥ ص ١٠٤ .

إحالة أرض أغمتمرها غرقاً أو أجحف بها عطش
خففت منهم بما ترجو أن تصلح به أمرهم ...
وإنما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها وإنما
يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع
وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر^(١).

كانت وصيته في التخفيف عن الفلاحين من
أجل إصلاح أمرهم لما يصيب الأراضي الزراعية
من آفات وهي في الوقت نفسه تظهر الفكر
الراجح لدى الإمام علي (عليه السلام) في بناء مجتمع وفق
منظومة إنسانية قائمة على الأخلاق وليس استغلال
أصحاب الأراضي بالخراج لأن ذلك سوف يعوض
في الازدهار المرتقب مستقبلاً وسيشعر الناس أن
الدولة مهتمة بهم وتساعدهم في حل مشاكلهم
وبذلك تكون معهم في الضراء والسراء .

(١) نهج البلاغة ص ٥٥٦-٥٥٨ .

المبحث الثالث

الجوانب الأخلاقية

تظهر الأخلاق الفاضلة عند الإمام علي من خلال وصاياه وفي أحلك الظروف فعندما طعنه ابن ملجم أوصى (عليه السلام) أولاده والمقربين بكلام كله مثل وأخلاق توضح عظمة شخصية الإمام علي (عليه السلام) ورسوخ مبادئ الإسلام في نفسه قال (عليه السلام): ((وصيتي لكم أن لا تشرکوا بالله شيئاً ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنة أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم إن أبق فأنا ولي دمي وإن أفنى فالفناء ميعادي وإن أعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة))^(١).

إن الأخلاق الفاضلة عند الإمام علي تتجلى في

(١) ابن أبي حديد: شرح نهج البلاغة ج ١٥ ص ١٤٣ .

وصاياها لعمالة وولاية أمر المسلمين ليتمسكوا بالقيم الإسلامية التي تدعو إلى سمو الأخلاق ومراعاة حقوق الناس وعدم البذخ والإسراف من بيت مال المسلمين ففي إحدى وصاياها إلى عماله يقول (عليه السلام): (فدع الإسراف مقتصدًا واذكر في اليوم غداً وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك أترجوا أن يعطيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين وتطمع في نعيم الآخرة وأنت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والأرملة)^(١).

ومن نافلة القول أن نشير هنا إلى أن الإمام علي (عليه السلام) قد اتبع سياسة حازمة تتسم بالإنسانية والأخلاق الفاضلة نابعة من فهمه للإسلام ومبادئه فكان يختار أعونه ومساعديه في إدارة الدولة ممن تتوافر فيهم صفات العدل والصدق والأمانة^(٢)

(١) ابن أبي حديد: شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ١٩ .

(٢) صمد محمد الصمد: نظام الحكم في عهد الخلفاء

ويكتب لمن يعينه في منصب عام عهداً يقرأه على الناس في بداية ولايته فإن انحرف عنه وجبت عليه العقوبة وكان يراقب العمال مراقبة دقيقة من خلال العيون التي كانت تنقل له الأخبار عن الوالي في كل مصرٍ على حدة^(١). ففي رسالة بعثها أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إلى زياد بن أبيه وهو خليفة عامله عبد الله بن عباس على البصرة يتضح فيها حزم الإمام (عليه السلام) وشدته في ضرورة أن يكون الوالي حريصاً على العدل والحفاظ على المال العام وعدم الجور على الرعية يقول (عليه السلام): ((وإني أقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني أنك خنت من فئ المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل

الراشدين المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر (بيروت/ ١٩٩٤م) ص ١٥٣ .
 (١) صمد محمد الصمد: نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين ص ١٥٣ .

الظهر؛ ضئيل الأمر والسلام))^(١).

ومن أخلاق الإمام علي (عليه السلام) عدله في القضاء وهذه سمة لازمت الإمام علي (عليه السلام) قبل تولي الخلافة وبعدها يروى عن الإمام علي (عليه السلام) لما بعثه الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قاضياً على اليمن وهو لا يزال شاباً قوله: ((بعثني الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء قال ف ضرب صدري وقال : اللهم ثبت قلبه وثبت لسانه فو الذي فلق الحبة ما شكلت بعد ذلك في القضاء بين اثنين))^(٢). وقد بين الإمام علي منهجه في القضاء بقوله: ((الذليل عندي عزيز حتى أخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى أخذ الحق

(١) شرح نهج البلاغة ج ١٥ ص ١٣٨ .

(٢) جعفر النقدي : الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية المطبعة الحيدرية ط ٢ (النجف/١٩٦١م) ص ٩١ .

منه))^(١) وعدل الإمام علي (عليه السلام) هو المثال الإنساني الخالد في التعبير عن كلية العدل ووحدة فروعه في الأفكار وفي الممارسة وفي العلاقة على الصعيدين الفردي والجماعي^(٢).

وفي عهده (عليه السلام) إلى مالك الأشتر (رضي الله عنه) والي مصر هناك جوانب أخلاقية منها الدعوة إلى إقامة سلطان الإسلام المبني على العدل وعدم المساومة في إحقاق حق أو إزهاق باطل يقول الإمام (عليه السلام): ((أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلِكَ ومن لك هوى فيه من رعيك فإنك لا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خصمه الله ادحض حجته وكان لله حرباً حتى ينزع أو

(١) محمد عبده : شرح نهج البلاغة مؤسسة الأعلمي (بيروت/د.ت) ج ١ ص ٨٩ .
(٢) عزيز السيد جاسم : علي سلطة الحق منشورات الاجتهاد (قم/٢٠٠٧م) ص ٤١٧ .

يتوب وليس شيء أَدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم فإن الله يسمع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد^(٣).

والجانب الأخلاقي في الرسالة يظهر بوضوح عندما ينطلق الإمام علي (عليه السلام) في توجيه مالك الأشتر (رضي الله عنه) من منهج إسلامي أخلاقي أصيل وروح إنسانية وثابة في الدعوة إلى ضرورة توخي الحذر في تعامله وسلوكه وإدارته للبلاد والابتعاد عن الأبهة والكبر لأن الله سائله يوم القيامة عن جميع أعماله وأفعاله يظهر ذلك من قوله (عليه السلام): ((فأعطيهم من عفوك وَصَفْحِكَ مثل الذي تحب وترضى أن يُعطيك الله من عفوه وصفحته فإنك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفأك أمرهم وابتلاك بهم ولا

(٣) ابن أبي حديد: شرح نهج البلاغة مج ٥ ص ٢٦ .

تنصبن نفسك لحرب الله فإن هلا يدي لك بنقمته
ولا غنى بك عن عفوهِ ورحمته))^(١).

يؤكد الإمام علي (عليه السلام) على أهمية رضا الرعية
عن الوالي وهذه بطبيعة الحال لا تأتي من دون
العمل والسهر من قبل الوالي على مصالح الرعية
وفي هذا يوصي الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشر
(رضي الله عنه) بالتوسط في جميع الأمور بغية الوصول إلى
الحق الذي هو جزء من الأخلاق ((وليكن أحبَّ
الأمور إليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل
وأجمعها لرضا الرعية فإن سخط العامة يححف
برضا الخاصة وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضا
العامة))^(٢) وعلق مؤلف كتاب شرح نهج البلاغة
على هذه الخاصية في الوالي بقوله: ((ثم عرفه أن
قانون الإمارة الاجتهاد في رضا العامة فإنه لا مبالاة

(١) ابن أبي حديد: شرح نهج البلاغة مج ٥ ص ٢٤ - ٢٥ .

(٢) ابن أبي حديد: شرح نهج البلاغة مج ٥ ص ٢٦ .

بسخط خاصة الأمير مع رضا العامة فأما إذا سخط العامة لم ينفعه رضا الخاصة وذلك مثل أن يكون في البلد عشرة أو عشرون من أغنيائه وذوي الثروة من أهله يلازمون الوالي ويخدمونه ويسامرونه وقد صار كالصديق لهم فإن هؤلاء ومن ضارهم من حواشي الوالي وأرباب الشفاعات والقربات عنده لا يغنون عنه شيئاً عند تنكر العامة له وكذلك لا يضر سخط هؤلاء إذا رضيت العامة وذلك لأن هؤلاء عنهم غنى ولهم بدل والعامة لا غنى عنهم ولا بدل منهم ولأنهم إذا سغبوا عليه كانوا كالبحر إذا هاج واضطرب فلا يقاومه احد وليس الخاصة كذلك))^(١).

لا ينحصر المفهوم الأخلاقي الإنساني عند الإمام علي (عليه السلام) في علاقة الوالي الايجابية بالرعية

(١) ابن أبي حديد: شرح نهج البلاغة مج ٥ ص ٢٧.

بل يتعدى ذلك إلى إقامة علاقة مبنية على المحبة لهم يقول (عليه السلام) في عهده إلى مالك الأشتر (رضي الله عنه) : ((أطلق عن الناس عقدة كل حقدٍ واقطع عنك سبب كل وترٍ وتغاب عن كل ما لا يضح لك ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين))^(١)

(١) ابن أبي حديد : شرح نهج البلاغة مج ٥ ص ٢٧ .

الخاتمة والاستنتاجات

بعد أن أكملنا هذا البحث لا بد أن نضع خاتمة نبين فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي الآتي :-

أولاً :- ظهر أدب الرسائل والوصايا في الحقبة المبكرة من تاريخ الإسلام إذ أن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يوصي ولاية أمر المسلمين بضرورة مراعاة حقوق الرعية والخشية من الله ومحاسبة أنفسهم في كل صغيرة وكبيرة فضلاً عن ذلك فقد بعث الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بعدد من الرسائل إلى ملوك الدول المجاورة يطلب منهم الدخول في الإسلام واستمر هذا الأمر في عهد حكام الخلافة وكان الإمام علي (عليه السلام) لورعه وتقواه وخشيته من الله معروفاً بكثرة رسائله إلى ولاته ومعارضيه يحذرهم فيه على مراعاة أوامر

الله ونواهيه ويحث على التعامل مع الرعية من منطلق الإنسانية والأخلاق التي دعا الإسلام إلى التمسك بها .

ثانياً :- لقد كان في رسالة الإمام علي (عليه السلام) إلى واليه مالك الأشتر (رضي الله عنه) دروساً وعبراً أراد الإمام (عليه السلام) أن يبين من خلالها جملةً من المفاهيم والقيم الإنسانية والأخلاقية النابعة من فهم الإمام علي (عليه السلام) للدين الإسلامي الحنيف وهذا ما يتضح في معظم فقرات الرسالة التي تفيض عدلاً ومحبةً وإنسانيةً والدعوة إلى التمسك بتعاليم الإسلام في الإدارة وسياسة الرعية .

ثالثاً :- ولأن الجوانب الإنسانية والأخلاقية من هواجس الإمام علي (عليه السلام) فكان الإمام (عليه السلام) يحاول أن يربي ويزرع في نفوس الولاة مبادئ وقيم الدين الإسلامي التي تتضمن حب

الخير والتطلع للأفضل فيما يرتبط بالعلاقات بين الولاية والرعية من المسلمين وغير المسلمين والتي يجب أن تتحلى بالسلوك الحسن والمبادئ الإنسانية والأخلاقية التي تحقق السعادة لأبناء المجتمع . وهذا هو الذي صاغ الحياة الإسلامية والفكر الإسلامي وهو الذي قامت عليه حضارة الإسلام يوم قدر لها أن تسود العالم وأن ترف راية الإسلام في الشرق والغرب .

رابعاً :- يعد عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى الوالي مالك الأشتر (رضي الله عنه) برنامج عمل يصلح لإدارة دولة الإسلام في الوقت الحاضر ذلك لما تضمنته من مقاصد منها سعة العدل التي تجعل المجتمع خالياً من الظلم وذلك بإرجاع الحق إلى المظلوم بانتزاعه من الظالم وكذا الإحسان الذي يعني في منهج الإمام علي (عليه السلام) أن يطبق القانون على الجميع دون تمييز ولو كان من خاصة بيت الإمام علي (عليه السلام) .

خامساً :- الحرص على أموال المسلمين وتوزيعها بالعدل دون النظر لقرابة أو عرق أو مذهب أو اتجاه فكري كي لا تكون الأموال دولة بين طبقة محددة وطبقة من أبناء المجتمع وهذا ما يحصل في الوقت الحاضر في العديد من الدول التي تدعي أنها تدين بالإسلام دين الأخلاق الفاضلة والمبادئ الإنسانية وهذا المنهج طبقه الإمام (عليه السلام) على نفسه وأهل بيته وقرابته أولاً .

سادساً :- في عهد الإمام (عليه السلام) برنامج عمل وخطط تنموية لبناء شخصية الفرد المسلم تصلح لسياسة وإدارة الدول الإسلامية في الوقت الحاضر وعلى ولاية الأمر في هذه الدول الانتباه لما حوته هذه الرسالة واستنطاقها لأنها منطلق الإصلاح ودستور حياة وإقامة ورش عمل وندوات تثقيفية لا سيما في بلد مثل العراق تتقاذفه الأمواج ولا يعرف ولاية الأمر فيه كيف

السييل للخلاص من هذه المحنة التي يعيشها
أبناءه ونحن هنا نرى أن يوزع كراساً من عهده
على جميع المسؤولين وأعضاء البرلمان في العراق
ليطلعوا على هذه الوثيقة المهمة .

سادساً :- نجد في العهد أدلة تبين حرص
الإمام علي (عليه السلام) في المحافظة على أموال المسلمين
وإقامة العدل بينهم فضلاً عن زهده (عليه السلام)
والمساواة بين الناس على اختلافهم ولا غرابة في
ذلك فالإمام علي (عليه السلام) لا يخضع لعاطفة أو
مساومة لأن منهجه مستمد من القرآن الكريم
والسنة النبوية المطهرة .

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً:- المصادر الأولية .

١- ابن أبي حديد : شرح نهج البلاغة تحقيق:
محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب
العربية ط ٢ (القاهرة/ ١٩٦٧م) .

٢- أبي حديد : شرح نهج البلاغة مراجعة
وتحقيق : لجنة إحياء التراث منشورات دار مكتبة
الحياة (بيروت/ د.ت) .

٣- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير:
تاريخ الرسل والملوك المطبعة الحسينية
(القاهرة/ ١٩١٧م) .

٤- الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن
الحسن : الآمالي قدم له السيد محمد باقر بحر

العلوم مطبعة النعمان (النجف / ١٩٦٤م) .

٥- القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي
بن أحمد : معالم الأنافة في معالم الخلافة تحقيق:
أحمد عبد الستار فراج وزارة الإرشاد
(الكويت/١٩٦٤م) ج ١ ص ١٠٣ .

٦- اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب : تاريخ
اليعقوبي مطبعة أمير (طهران/١٩٥٢م) .

ثانياً:- المراجع .

١- صمد محمد الصمد : نظام الحكم في عهد
الخلفاء الراشدين المؤسسة الجامعية للدراسات
والنشر (بيروت/١٩٩٤م) .

٢- طه حسين : علي وبنوه دار المعارف
للطباعة (مصر/١٩٦٥م)

٣- عبد الرضا الزبيدي : في الفكر الاجتماعي

عند الإمام علي ط ١ (لا.ب/ ١٩٩٨م).

٤- عبد الزهرة عثمان : العدالة الاجتماعية
عند أمير المؤمنين علي (عليه السلام) - صور ومصاديق -
المركز الوطني للدراسات الاجتماعية والتاريخية
(البصرة/ ٢٠٠٣م).

٥- عبد الوهاب التازي سعود : الأخلاق
الإسلامية مراجعة : محمد المكي الناصري
المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ط ٢
(الرباط/ ١٩٩١م).

٦- عزيز السيد جاسم : علي سلطة الحق
منشورات الاجتهاد (قم/ ٢٠٠٧م).

٧- محمد باقر المجلسي : بحار الأنوار دار
المعارف للمطبوعات ط ١ (بيروت/ ١٤٢١هـ).

٨- محمد طي : الإمام علي ومشكلة نظام

الحكم مركز الغدير للدراسات الإسلامية ط ٢
(النجف/ ١٩٩٧م) .

٩- محمد عبده : شرح نهج البلاغة مؤسسة
الأعلمي (بيروت/ د.ت) .

١٠- ول ديورانت : قصة الفلسفة من
أفلاطون إلى جون ديوي ترجمة : فتح الله محمد
المشعشع مكتبة المعارف ط ٣ (بيروت/ ٢٠٠٤م).

ثانياً : الرسائل والاطاريح الجامعية .

١- علاء كامل صالح العيساوي:النظم المالية
والإدارية في عهد الإمام علي أطروحة دكتوراه
غير منشورة جامعة البصرة/ ٢٠٠٥م .

المحتويات

مقدمة المؤسسة.....	٥
مقدمة.....	٩
المبحث الأول: بناء شخصية الإنسان في فكر الإمام علي (عليه السلام).....	٢١
المبحث الثاني: الجوانب الإنسانية.....	٢٨
المبحث الثالث: الجوانب الأخلاقية.....	٣٦
الخاتمة والاستنتاجات.....	٤٥
المصادر والمراجع.....	٥٠
أولاً:- المصادر الأولية.....	٥٠
ثانياً:- المراجع.....	٥١
ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية.....	٥٣